

أزمة ثقة في إسرائيل بين القيادة والشارع

- تقرير اخباري -

القدس : ١٢ أيلول
يبدو ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تدرك اكثر من قيادة الاحتلال الاسرائيلي بان السيطرة على احداث الانتفاضة التي تشهدها الاراضي المحتلة منذ ٩ اشهر متواصلة امر صعب المنال بل ومستحيل ولا تجد وسائل الاعلام هذه وبالذات الصحافة المكتوبة مفرا من التحدث عن الواقع والحقيقة الفلسطينية التي فرضتها الانتفاضة على الساحة الاسرائيلية تماما كما استطاعت ان تفرضها على الساحة الدولية .

ففي معرني حديثها عن عجز قوات الاحتلال في وضع يدها على دينمو الانتفاضة وموجهها اي "ق.و.م" والتي هي في الاساس احد اذرع م.ت.ف السياسيه قامت صحيفة "ذي نيشن" - الامه - في عددها الصادر امس : "على الرغم من مرور تسعة اشهر على اندلاع الانتفاضة فلا تزال المخابرات الاسرائيلية عاجزه عن وضع يدها على مقر القيادة الخفية للانتفاضة او الكشف عن اعضائها واماكن عقد اجتماعاتهم السرية وطباعة الالاف من المنشورات".

الا ان هذه الصحيفة رغم كشفها عن عجز مخابرات حكومتها في الكشف عن قيادة الانتفاضة حاولت كبقية الصحف الاسرائيلية التقليل من خطورة هذا العجز وجاء في تقرير الصحيفة المذكورة ايضا : "بانه على الرغم من الفشل الذريع التي منيت به اجهزة الاحتلال ازاء الكشف عن قيادة الانتفاضة الا انه يبدو بانه ليس هناك قيادة عليا ومقرا سرياً ومطبعة سرية لهذه الانتفاضة".

وتحاول الصحيفة كذلك تبرير ادعائها هذا والذي يهدف في الاساس التخفيف من ردة فعل الاسرائيليين سيما المتطرفين ازاء قادتهم الذين عجزوا عن وقف صيرورة الانتفاضة .

فتمضي في ادعاءاتها قائلة : "الانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة بدأت عفوية ولم يكن احدا مسؤولاً عنها".

ولا يخفى على احد بان هذه الصحيفة والتي لا نستبعد بان المخابرات الاسرائيلية تقف وراء ادعاءاتها هذه تحاول باي شكل من الاشكال التقليل من دور م.ت.ف في قيادة هذه الانتفاضة وتوجيهها حيث اننا ندرك تماما بان جماهير الشعب الفلسطيني التي هبت في وجه الاحتلال لم تنطلق من فراغ او بشكل عفوي كما اثبتت ذلك وقائع وعمليات الانتفاضة التي سرعان ما تمخضت عنها اللجان الشعبية والقوات الضاربة ولجان الحراسة وغيرها لتتولى مهمة تعزيز سلطة الشعب وبالتاكيد ان هذا الامر لا يمكن ان يسير بالشكل الذي يسير عليه وفق ادق اسس التنظيم والتخطيط لولا ان م.ت.ف كانت تعد بشكل دؤوب وتخطط لهذه الانتفاضة مستدركين في هذا الشأن بان كل جماهير الشعب الفلسطيني هم زخم واذرع م.ت.ف في الارض المحتلة .

وتستطرد الصحيفة المذكورة في ادعاءاتها حول عدم وجود قيادة عليا للانتفاضة في الارض المحتلة فتقول : "يتم نشر هذه البيانات وتقصيد البيانات الصادره عن ق.و.م" عن طريق اذاعة بغداد وراديو مونت كارلو وتتلى هذه بشكل متأن ومن ثم يتم نسخها من قبل الشبان في مدن الارض المحتلة - حرفيا - وبعده يتم نسخها على الالات الكاتبة في المنازل للحصول على عدد اكبر من النسخ بواسطة الات التصوير وغيرها وتليها عملية التوزيع".

واضح من هذه الادعاءات بان حكومة الاحتلال واجهتها القمعية تحاول ايهام الاسرائيليين بانه لا يوجد قيادة موحده للانتفاضة تعمل داخل الارض المحتلة وان التعليمات تاتي الى المواطنين من الخارج عبر اشير الاذاعتين المذكورتين . اي ان امكانية السيطرة على الوضع ممكنه ولكن الامر يتطلب مزيدا من الوقت علمنا بان الواقع غير ذلك تماما حيث تقوم الاذاعتين السالفتين الذكر باذاعة النداءات بعد يوم او اثنين من توزيعها في الارض المحتلة .

لا شك ان هذا التخطيط الذي يعاني منه قيادة الاحتلال المنقسمين اصلا على انفسهم والذين يستعدون حاليا الى خوض معركة الانتخابات المرده الى فقدان

- < -

وامام هذا الواقع الذي تظهر فيه اجهزة الاحتلال عاريه وفاشله حيال الانتفاضة الفلسطينيه يظهر بعض الاسرائيليين الذين يؤكدون هذا الفشل وتأتي ردود افعالهم كدليل على عدم الثقة بينهم وبين اقطاب الاحتلال فمنهم من يعرب عن سخطه ازاء الهزيمة التي لحقت بجيشهم من اطفال الحجارة . فيقول بني شليطا وهو ليكود متطرف وذلك خلال حديثه عن اهم الاحداث التي شهدتها السنه "العبريه" المنصرمه " ان اهم حدث هو عدم نجاح "اسرائيل" في السيطرة على الانتفاضة في الاراضي المحتلة" .

اما "مكيرتلمي" وهو من حزب "ميام" فيقول : " ان الانتفاضة ستستمر حتى العام القادم" اما "اليعازر فلدمان" وهو احد اقطاب العنصرية في الكيان الاسرائيلي معقبا على خدمة من الانتفاضة فيقول ان الانتفاضة ستقلعنا من جذورنا" .

من هنا نستشف رهبة الاسرائيليين من الانتفاضة وقادتهم وهذا دليل على انها استطاعت ان تهز اركان السلطة الاحتلالية وان تنفذ الى عقر دارها وتجعلها تعيش في قلق وخوف دائمين في يعني هذا بالتأكيد ان قيادة الانتفاضة موجودة وان حديث الاسرائيليين عكس ذلك ما هو الامجد وهم .

- انتهى -